

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أولاً:

تُعرف الوشاية من الفعل وشي وشية ، و Yoshi الكلام كذب فيه ، والنّمَام يشي الكذب يؤلفه ويُلوّنه ويزيّنه ، فالواشي إذاً هو النّمَام الذي ينقل الخبر المذموم للمنقول إليه بنية إلحاد الأذى ، وهذا باستعمال نار الفتنة بين طرف وأخر . وجاء في لسان العرب لابن منظور: والنّمَام يشي الكذب ، يؤلفه ويُلوّنه ويزيّنه . **ويقول الجوهرى:** Yoshi كلامه أي كذب .. والوشية بكسر الواو مصدر Yoshi هي النّيمَة ، يقول الفقهاء الوشاية النّيمَة ، نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم.. وهناك فرق بين الغيبة والنّيمَة ، فالغيبة هي ذكر الغير بما يكره من العيوب والنّقائص ، والنّيمَة نقل كلام الغير بقصد الوشاية وإفشاء السر بنية الإفساد . **وقال يحيى بن أبي كثير:** يفسد النّمَام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة . ويقال: عمل النّمَام أضر من عمل الشيطان، لأن عمل الشيطان بالوسوسة، وعمل النّمَام بالمواجهة.

ثانياً:

أما حكم الوشاية بين المسلم والمسلم فهو تعدد كبيرة من الكبائر. قال الله تعالى: (ولَا تطع كل حلف مهين هماز مشاء بن نمير، مناع للخير معند أثيم). القلم: 21-11-01

وقال تعالى: {وَيَنْلِ لِكُلِّ هُمَزةٍ لَمَزَةٍ} الهمزة: 1، فـالهماز بالقول واللّمّاز بالفعل يعني يزدرى الناس ويتنقص بهم قال ابن عباس همزة لمزة طعان معيّاب . وقال الربيع بن أنس الهمزة يهمزة في وجهه واللّمّزة من خلفه . وقال قتادة الهمزة واللّمّزة لسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم . وقال مالك عن زيد بن أسلم همزة لحوم الناس ثم قال بعضهم المراد بذلك الأخنس بن شريق وقيل غيره وقال مجاهد هي عامّة. هو: الطّعّان العيّاب . كما قال تعالى: {هَمَازَ مشاء بن نمير} القلم: 11، وقال: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُ فِي الصَّدَقَاتِ} التوبة: 85، وقال تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} التوبة: 97، والهمز أشد؛ لأن الهمز الدفع بشدة، ومنه الهمزة من الحروف، وهي نقرة في الحلق، ومنه: {وَقَلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ} المؤمنون: 79، ومنه قول النبي ﷺ "أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزة، ونفخه، ونفثه" وقال: (همزة: الموتة) وهي الصرع، فالهمز: مثل الطعن لفظاً ومعنى.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة نعام" متافق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ من يقربين فقال: "إنها يعذبان ، وما يعذبان في كبير! بل إنه كبير: أما أحدهما ، فكان يمشي بالنّيمَة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله" متافق عليه. قال العلماء: يعني "ما يعذبان في كبير" أي كبير في زعمهما وقيل: كبير تركه عليهما. وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "ألا أنب لكم ما العِصْمَة؟ هي النّيمَة، القالة بين الناس" رواه مسلم.

ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز، فذكر له عن رجل شيئاً، فقال له عمر: إن شئت نظرنا في أمرك، فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} الحجرات: 6. وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية [هاماز مشاء بن نمير]، وإن شئت عفونا عنك. فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبداً . **وقال أبو حامد الغزالى:** قال الحسن: من نم إليك نم عليك. وهذا إشارة إلى أن النّمَام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بقوله ولا بصادقته. وكيف لا يبغض وهو لا ينفك عن الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخدعة، وهو من يسعى في قطع ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض. وقال تعالى: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} الشورى: 42.

ثالثاً:

أما الوشاية بال المسلمين عند الكافرين ، لا يحدث إلا من مسلم منافق نفاق أكبر ، والنفاق الأكبر مخرج من الملة باتفاق أهل العلم ، لأنه يقصد بهذه الوشاية وقوع الضرر بال المسلمين وإلحاد الأذى بهم ، والنكاية بدينهم ، والتقارب

بذلك لأهل الكفر.

قال تعالى:)بَشِّرْ أَلْ مُنَفِّقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، الَّذِينَ يَتَخَذُونَ أَلْ كُفَّارِينَ أَوْ لِيَاءَ مِنْ دُونِ أَلْ مُؤْمِنِينَ أَلْ أَيَّبْ تَغُونَ عِنْهُمْ أَلْ عِزَّةُ اللَّهِ جَمِيعَ(النساء: 931-831.

وقال تعالى: (وَمَنْ هُمْ مِنْ أَلْ عَاهَدَ اللَّهَ لَهُ أَنَّهُمْ لَنَصْدِقُنَّ وَلَكُنُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَلَمَّا أَتَهُمْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بَخْلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مَعَ الرَّاضِئِينَ، فَاعْنَاقَهُمْ نَفَاقٌ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (التوبه: 77-57).

وحضر رسول الله ﷺ من المنافقين، وذكر خصالهم فعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كان فيه كأن منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلةً منهنْ كانت فيه خلةً من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر" رواه البخاري.

ومن صفاتهم مواليهم لأهل الكتاب وهم منهيو عن ذلك والاتفاق معهم ضد المؤمنين، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فإنه منهم، إن الله لا يهدى القوم الظالمين) المائدة: 15.

كذلك المخادعة وحب المكر، فتراهم في حياتهم وتعاملهم مع الناس لا يتورعون عن استخدام الحيل الماكرة والوسائل الملتوية؛ لخداع الناس وتزوير الحقائق، وهم في خداعهم ومكرهم هذا يظنون أنهم يخدعون الله ورسوله ﷺ وهم في الحقيقة ما يخدعون إلا أنفسهم من حيث لا يشعرون. قال تعالى: (يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) البقرة: 9. والمنافقون، في كل زمان ومكان متباينون، يظهرون خلاف ما يُطْلُونَ، يدعون حبهم للإسلام وهم لشيعرته مبغضون وللانقياد لها رافضون، وبالقوانين الوضعية راضيون ، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزَّعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَيْيَ أَطْغَوْتِ وَقَدْ أَمْرَوْا أَنْ يَكُفُّوا بِهِ وَيَرِيدُ الشَّيْءَ طَنْ أَنْ يَضْلِلُهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ أَلْ مُنَفِّقِينَ يَصْدُونَ عَنَكَ صُدُودًا) النساء: 16-06.

بل هم للإسلام وأهله في الليل والنهار يكيدون، وقد نسوا أن الله مخرج ما يكتمون . ولقد حدثنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن المنافقين، وبين لنا صفاتهم وأحوالهم، ونبأنا الكثير من أخبارهم، وفضح ما يخفون من حقد على المؤمنين، ثم ذكر لنا سوء عاقبتهم.

قال الله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) محمد: 92.

وعليه

ادعو أصحاب هذا الخلق النديم والسلوك المшиين الذين يقطعون الأواصر ويفرقون بين القلوب ويهدمون البيوت والمجتمعات ، أن يتوبوا إلى الله تعالى قبل إلا يكون هناك توبة.

هذا . والله تعالى أعلى وأعلم.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 09/03/2019

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر
رابط الموقع : www.mohammfarag.com